المشترك اللفظي

المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الذي يدل على معانٍ متعددة، متباينة، مع وحدة اللفظ واختلاف الدلالة، بحسب السياق الذي يرد فيه. أي أن الكلمة الواحدة تُستعمل في اللغة للدلالة على أكثر من معنى مستقل، ويُفهم المعنى المراد من خلال التركيب أو المقام.

مثال:

من اشهر الإمثلة كلمة "العين"، فقد تعني: الباصرة، أو الجاسوس، أو عين الماء، أو الذهب، أو الجاسوس، أو الشخص المتميز في قومه.
كذلك "القرء"، فقد يُراد به الطهر، وقد يُراد به الحيض.

أنواعه:

يمكن تصنيف المشترك اللفظي إلى نوعين:

1. **مشترك تام:** تتعدد فيه المعاني دون أن يجمعها أصل دلالي مشترك، مثل: "عين".
2. **مشترك جزئي أو مجازي**: تتعدد فيه المعاني ولكنها مترابطة عبر المجاز أو الاشتقاق، مثل: "أسد" للدلالة على الحيوان، وعلى الرجل الشجاع.

أسبابه:

تعود ظاهرة الاشتراك اللفظي إلى أسباب عدّة، أبرزها:
اتساع دلالة الألفاظ بفعل التطور اللغوي.
اختصار اللغة للألفاظ وحرصها على الاقتصاد اللفظي.
دخول الألفاظ من لهجات وأصول متعددة إلى اللغة المشتركة.
كثرة المجازات والاستعمالات البلاغية في اللغة العربية.

موقف العلماء:

انقسم العلماء في نظرهم إلى المشترك اللفظي، فبعضهم رأى فيه غموضًا يعرقل الفهم ويشوّش على المتلقي، بينما اعتبره آخرون سمة من سمات الإيجاز والثراء الدلالي في اللغة العربية، إذ يجعل اللغة أكثر قدرة على التعبير بتراكيب أقل.

أثره في الدلالة والنحو:
التمييز بين معاني المشترك اللفظي يُعد ضروريًا لفهم النصوص فقهًا ونحوًا وبلاغة، ويعتمد ذلك على القرائن السياقية واللغوية. كما أن إدراك المشترك يساعد المفسّرين واللغويين في بيان معاني القرآن والشعر والخطاب